-١٥-

[القول في ان المسائل تكون واحدة مع وحدة الحدّ الاوسط]

قال : وتكون المسائل واحدة متى كان السبب المأخوذ فيها حدًّا اوسط واحدًا[١] فربما كان واحدًا بالنوع ، وربما كان واحدًا بالجنس . مثل ان يسأل[٢] سائل : لِمَ يحدث الصدى؟ ولِمَ يحدث قوس قزح ، ولِمَ يرى[٣] الانسان صورته في الجسم الصقيل؟ فأن السبب في هذه المسائل واحد بالجنس وهو الانعكاس ، لكن[٤] سبب الصدى هو انعكاس الهواء ، وسبب قوس قزح هو انعكاس الضوء ، وسبب الرؤية في المرآة الصقيلة انعكاس البصر .

قال[٥] : وقد تكون مسئلة واحدة تبيّن باوساط كثيرة اذا كان بعضها سببًا لبعض ، وكان المتقدم منها يعطي ابدًا في جواب السؤال بلمَ عن المتأخر الى ان يترقى السؤال الى السبب الاول فيها الذي هو علّة لجميعها . مثال ذلك ان يقال : لِمَ صار النيل يكثر جريه في آخر الشهر؟ فيقال في جواب ذلك : لان هذا الوقت شبيه[٦] بوقت الشتاء ، فيقال : ولِمَ صار هذا الوقت شبيهًا بوقت الشتاء؟ فيقال : لامحاق ضوء القمر فيه ، فيقال : ولِمَ يمحق ضوؤه[٧]؟ فيقال : لاجتماعه مع الشمس ؟ فأن اجتماعه مع الشمس هي العلّة الاولى لهذه العلل ، وجرية النيل في آخر الشهر هو المعلول الاخير ، وما بينهما معلول وعلّة .

-١٦-

[القول في الصلة بين العلّة والمعلول]

قال : وقد يتشكك الانسان في العلّة المأخوذة حدًّا اوسط ، وفي المعلول الذي هو الطرف الاكبر ، ويقول : هل كما يمكننا ان نبيّن الشيء من قبل علّته ، كذلك يمكننا ان نبيّن وجود العلّة من قبل المعلول ، وذلك بأن يكون كل واحد منهما يلزم صاحبه ويوجد بوجوده ؟ مثال ذلك : هل كما انه اذا وجدنا جمود اللبن للشجر وجدنا انتشار الورق له ؟ 98b كذلك ايضًا اذا وجدنا[١] انتشار الورق وجدنا جمود اللبن؟ وكما انه اذا وجدنا قيام الارض بين الشمس والقمر وجدنا الكسوف ؟ كذلك اذا وجدنا الكسوف وجدنا قيام الارض بينه وبين الشمس؟

فنقول : اما انه ان[٢] لم يكن للشيء الواحد اكثر من علّة واحدة ، وكان الشيء لا يمكن ان يوجد من دون علّته ، فقد يبيّن كل واحد منهما بصاحبه[٣] ؛ لكن[٤] اذا بيّن[٥] 5-20 المعلول بالعلّة كان ذلك برهانًا يعطي السبب والوجود[٦] ، واذا بيّن[٧] العلّة بالمعلول كان ذلك برهانًا يعطي الوجود فقط ، بمنزلة ما يبيّن انتشار الورق من قبل جمود اللبن ، وجمود اللبن من قبل انتشار الورق .

واما ان كان للشيء الواحد اكثر من علّة واحدة فليس يلزم ان يبيّن وجود العلّة[٨] من 5-30 قبل وجود المعلول . مثال ذلك انه ان بيّن مبيّن ان ا موجودة لـ ج بوسط اكثر من واحد اعني د و ه ، فهو بيّن انه متى وجدت واحدة من د و ه وجدت ا ، وانه[٩] ليس يلزم متى وجدت ا ان توجد د او[١٠] ه لان ا[١١] اعم من كل واحدة[١٢] منهما ، واذا وجد الاعم لم يلزم ان يوجد الاخص ؛ لكن[١٣] يبيّن الامر في هذا مما تقدم ، وذلك انه قد قيل ان من شرط البراهين ان تكون المقدمات المأخوذة كلية ومحمولة من طريق ما هو . واذا كان ذلك